اوداردن چقاز عرنی . کتب رهان الاسلام ١٣

١٢٨١

كتاب برهان الاسلام
تصنيف اضعف الانام الي الملك
العلام احمد بن عبد السلام

مما عمل برسم
مولانا السلطان حامي حمى
الحرمين من اهل البغي والبهتان
سليمان خان ختم الله له
بالغفران وادخله الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي على طاعة المعبود واعتصامي عن معصية الودود
الا بالله الذي ابرز الاشياء من العدم الى الوجود يقول اضعف
العباد وافقرهم الى الغني ذي الجلال والاكرام احمد بن عبد السلام
الحمد لله الذي اعز الاسلام وشرف من شاء من الانام بوجود سيد
ولد ادم صاحب اعلى المقام المظلل بالغمام افضل من صلى وصام
وطاف بالبيت الحرام وقام بالليل والناس نيام شفيعنا يوم تتزلزل
فيه الاقدام من هيبة الملك العلام سيدنا محمد الذي نار الابنام
وازال الظلام واحي الشرايع والاحكام كما اشار اليه ذو الجلال والاكرام

تصديقا

تصديقا لمعني ذلك في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وقوله تعالى انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقوله تعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا كل هولاء الايات الزكيات
قد صحت معانيها على انه صلى الله عليه وسلم هو فاق على ساير الكاينات بالرفعة
والكرامة في الدنيا والاخرة وكذا من دلالة قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
الايتين انه هو كنز الوجود وخير المفقود وافضل من وضع جبهته للسجود وسيد
المعبود صلى الله عليه وسلم وان من شيء الا يسبح بحمده الاية وكذا قد اشار الله

النبي

تبارك وتعالى في كتابه العزيز الحكيم رفعة ديننا الاسلام الذي ارتضاه
لنا قديما وحديثا فقال تعالى تعظيما لسلطانه وتصديقا لبرهانه و
ترغيبا لمن استمسك به وترهيبا لمن اعرض عنه واتبع الباطل ان الدين عند الله الاسلام
اي ان الدين الحق المستقيم المقبول المثاب عليه عند الله يوم القيمة ثوابا
جزيلا هو الدين القويم القديم الذي جاء به البشير النذير صلى الله عليه وسلم
من عند الله العلي الكبير جل شأنه دينا قيما الاية وما سوى ذلك من
الاديان الكاذبة الفاجرة فهي مفتريات على الله من السنة الفئة الكافرة
وهي باطلة فمن استمسك بها بعد ما جاء اليه النذير فقد ضل ضلالا
بعيدا وخسر خسرانا مبينا ويوم الفزع الاكبر حرم الرحيم عليه دار
النعيم وادخله مكبا على وجهه في الجحيم ويتمنى ليته كان ترابا
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يوم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان

للانسان

للانسان خذولا • فاشهد ان لا اله الا الله عليا كبيرا • واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي ارسله الله كافة
للناس بشيرا ونذيرا **اما بعد** اعلم شرح الله صدرك للاجلاء
لحقائق الانوار • وارشدك سبل الاخيار • واعاذك من عذاب
النار • وفتنة الاشرار • انه لما ان ضاقت على نفسي الامارة و
اشتدت احزاني تأسفا وعبرة مما حدث في دار الاسلام من المصائب
الشنيعة والمنكرات الردية بسوء تدبير امرائنا وولاة امورنا في
ايام دولة مولانا السلطان الاعظم والخاقان المكرم سيد ملوك
العرب والعجم **سليمان خان** ختم الله له بالغفران وادخله
الجنان • ورأيت العجز قد حال بيني وبين مرادي لاني ارى سوء افكاري في
بمداراتي • وتبين لي صدق اعتذاري واشتهر افتقادي و
حرت بين افكاري ولم ارى لي استطاعة ان اغير ذلك باقداري
ولا عونا من اخواني وهم علماء زماني ولا صبرا ان اسكت عن كلمة الحق

التي امر بها الكبير المتعالي استعنت بالله القوي المتين الخالق الباري
وتكلمت بعض الاقاويل بضعف لساني جهد منا في امتثالا لقول
سيد الانام صلي الله عليه وسلم من رأي منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
وقصدا لتكون كلمة الله هي العليا ولتكون كلمة الكفر سفلي لا لغرض
اخر وما ذاك الا انني لما ان رايت راي العين ان الفية الباغية
الكافرة الفاجرة اليهود والنصاري لعنهم الله قد التزمت البنادر
الاسلامية من امرائنا وقبض الخراجات وغيرها من المسلمين في
دار الاسلام بغير الحق ورفعت رؤسهم بعدما كانت متنكسة ورغوا
في جملنا وحكموا في اخواننا بين اظهرنا واعيننا اوجبت علي نفسي ان ازجرهم
بالكتاب والسنة زجرا بليغا وان ازلهم زلا الاشديدا وان الجمهم
بلجام الاذلال وسوء الانتقال من حال الي حال حتي تعاد رؤسهم ذليلة
متنكسة كما كانت قديما وكذا رؤس من اعانهم من ولاة الاسلام فيما ليس

لهم

لهم حق في دار الاسلام عسي ان افوز بسبب ذلك عند الله يوم القيامة فوزا
عظيما وبالله التوفيق علي ذلك والاعانة ثم انهم لما ان تمكنوا هولاء
الفية الباغية الكافرة مما اعطوا في دار الاسلام من تولية البنادر وقبض
الخراجات وغيرها فرحوا بها فرحا شديدا ويزعمون انهم عمال علي البنادر
الاسلامية وقبض الخراجات وغيرها من اخواننا المسلمين وذلك باطل
شرعا قولا واحدا لما دل في معني ذلك من الكتاب والسنة واجماع
الامة اما الكتاب فقد قال الله تبارك وتعالي تصديقا لمعني ذلك
وتنبيها لاولي البصاير الاسلامية والاسرار الايمانية يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء اي موالي عليكم اي
لا تجعلوا للفية الكافرة تولية عليكم ما داموا علي الكفر والنفاق وقال
تعالي في اية اخري يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصاري اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم وغير ذلك من الايات
ياتي بيانها ان شاء الله تعالي في محلها واما السنة فقد قال صلي الله

عليه وسلم لا تجالسوا اليهود والنصاري اي جلوس الاحباء فان طايفة
ممن كانت قبلكم جالسوهم واكلوا معهم فضرب الله قلوب بعضهم
ببعض فجعلهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ولعنوا علي لسان
داود وعيسي بن مريم الاية ومن المعلوم ان من جالس نافخ الكير اما ان
تحرق ثيابه او يسود وجهه من حر الالة او تجد منه رايحة خبيثة وكذا
مجالسة اليهود والنصاري تورث القسوة في القلب سيما اذا كان
الجليس ضعيف الايمان والقسوة تورث الضلالة والضلالة تورث
غضب الرب سبحانه فلاجل ذلك نهانا رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن مجالسة اليهود والنصاري لعنهم الله وكذا قال صلي الله عليه وسلم
لين عشت لاخرجن اليهود والنصاري من جزيرة العرب وسبب تمنيه
صلي الله عليه وسلم في اخراج اليهود والنصاري لعنهم الله من جزيرة العرب
خوفا ان يبدلوا القران كما بدلوا التوراة والانجيل وشفقة علي امته
ان لا يفتنوهم كما افتنوا اباهم من كانت قبلهم من الامم لان خيانتهم

قد ثبتت في كتاب الله انهم قد خانوا الله ورسوله قال الله تصديقا لذلك
وقد خانوا الله من قبل اي قبل خيانتهم في رسوله صلي الله عليه وسلم فامكن
منهم اي انتقم منهم والله عزيز ذو انتقام فمن كان هذا صفته
قديما وحديثا لا ينبغي لولي الامر ان يجعل ذمة المسلمين تحت ذمتهم
الفاسدة بان يفوض اليهم قبض الخراجات والعشور والمكوس ونحوها
من المسلمين في دار الاسلام ابدا ما داموا علي الكفر والنفاق
فمن يريد رضوان الله ورسوله ونعيم المقيم في الاخرة فليجتنب عن تمكين
اليهود والنصاري علي المسلمين في دار الاسلام فان توليتهم علي المسلمين
في دار الاسلام تورث غضب الرب تعالي يوم القيمة علي فاعله يفعلون
ما لا يومرون الحديث يقولون ما لا يفعلون الاية واما الامة
فقد اجتمعت من لدن رسول الله صلي الله عليه وسلم الي يومنا هذا انه لا تولية
للكافر علي البلاد الاسلامية وقبض الخراجات وغيرها من المسلمين في دار
الاسلام ولا الجزية التي توخذ لنا منهم وهم صاغرون واما اذا كانت

لهم حقوقا شرعية في ذمة فيأخذونها منهم بتذلل ومسكنة لا بعنف
وتشريف نفس فالصحيح شرعا قولا واحدا ان العمالة وساير تعلقات
اهل الاسلام كالجزية ونحوها هي من تصرفات المسلمين برأي العلماء
واذن الامام واشارته لا لقوم اخرين لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى ان قال حتى يعطوا
الجزية يعني لكم عن يد وهم صاغرون اي وهم ذليلون منكسين رؤسهم
وقوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب اي الكافر من المؤمن لان الكفار هم فريق الشقاوة
وهم قوم خبث والمؤمنون هم فريق السعادة وهم قوم طيب
فلا ينبغي ان يختلط الخبيث مع الطيب ابدا ما دام على الكفر والنفاق
فعلى كل تقدير لا يجوز ان تعطى العمالة ونحوها الكفار الا لرجل مسلم
تقي امين عالما بشرايع الاسلامية قايما بحقايق الايمانية عارفا
بدقايق المصطفاوية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امره

المليس

والحاجات

الله عز وجل ان يأخذ الصدقات من اغنياء امته وينفقها على
فقرائهم ارسل عليا رضي الله عنه عاملا عليها ولعل ذلك هي
اقل الصدقات التي جمعت في دار الاسلام وانفقت على اهلها
وكذا العشور ونحوها فلا شك ان عليا رضي الله عنه كان من
افضل اتقياء امة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبر في علم الكتاب
والسنة وقد شهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
انا مدينة العلم وعلي بابها ولدلالة قوله صلى الله عليه وسلم حيث قال
للعمال وهم الصحابة على سبيل الموعظة من استعملناه منكم
لعملنا فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا اي حراما يأتي به يوم
القيمة ويستفاد من هذا الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم
هو امام العاملين على الصدقات وغيرها وقسامها لقوله عليه
السلام من استعملناه منكم لعملنا الحديث ولقوله عليه السلام
انا قاسم والله يعطي ولقوله عليه السلام للعمال وهم الصحابة

رضي الله عنه وايّاكم وكرائم الاموال اي اعلاها وذلك في زكوة
السوائم لان السوائم قد تحصل فيها التفاوت عن بعضها بعضا
باعتبار العمر والسمن ونحو ذلك بخلاف جنس المعادن ليس فيها
التفاوت فلاجل ذلك امرهم عليه السلام باخذ الاوسط فالاوسط
اي الاعدل فالاعدل في البهايم وسكت عن المعادن ولان
من سنته صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها اي اعدلها حتى
في العبادة غير المفروضة فلا ينبغي للمؤمن ان يشق على نفسه فيما
لا يطيق لان الله لم يكلفنا بما لا نطيق به ابدا فيما تبين لنا من تبارك وتعالى
الكتاب والسنة واجماع الامة ان العامل الصحيح الثابت شرعا
قولا وفعلا جائز التصرف في مصالح المسلمين هو رجل مسلم تقي
امين اقامه امام المسلمين لجمع العشور والخراجات والصدقات
ونحوها ممن هي عنده على وجه العدالة الشرعية ليصرفها الامام
على ما وضعه الشرع اما العشور والخراجات ونحوها ينفق منها

الامام على نفسه وجنوده واهل بيته بقدر الكفاية لا زيادة
على ذلك ان كان يريد سلوك خلفاء سيد المرسلين عليه السلام
وينفق ايضا للمفتيين والقضاة والمدرسين والعلماء بقدر
الكفاية بما يناسب كل واحد منهم وهو العدل لان العدل من
صفات الباري جل ذكره ويبدأ في الانفاق للعلماء لانهم ورثة
الانبياء عليهم السلام من الاهم فالاهم وينفق ايضا لعمارة القناطر
والجسور والثغور ونحو ذلك في مصالح المسلمين والباقي يدخر
ليصرفه في مصالح المسلمين عند الاحتياج اليه واما الصدقات
فهي لثمان طوائف التي ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز لا يشاركهم
قسم اخر ولا يختلط الصدقات في مال العشور والخراجات ونحوها
الا الجزية والغنيمة ونحوها واعلم انما سوى هذه الاموال التي ذكرناها
فهي مكس مخالفا للشرائع المحمدية موافقا للبدائع الفرعونية بئس
البدائع السيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا

تجري الا مثلها فاذا اشرقت علي قلوبنا الانوار الاسلامية واطمأننا
بها من الاوهام الشيطانية وتبين لنا سبيل الاستقامة من الآيات
الرحمانية والاحاديث المصطفاوية وان العزة والرفعة لنا في
الدارين والذلة والمسكنة لاعدائنا قال الله تعالي ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون الاية فاذا كان
الامر كذلك فانا للامراء ان يفوضون الامر الي اليهود والنصاري
حتي يتحكمون في اخواننا المسلمين بين اظهرنا واعيننا باخذ المكوس
من البنادر وغيرها وقبض الخراجات ونحوها تحكيم الاجير في الاسير الم تريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا الاية اي تجعلوا ايات الله حجة عليكم
بتوليتهم عليكم حيث نهاكم عن ذلك وفي قوله تعالي يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية اي موالي جمع ولي وهي
علي قسمين ولاية العامة وولاية الخاصة فاما ولاية العامة في
للسلطان ولمن اختاره لمصالح المسلمين بشرط ان يكون اهلا

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين

لذلك والاهلية في ذلك معرفة الشريعة والاستقامة واما ولاية
الخاصة فهي للام والاب ونحوهما فعلي كل تقدير ليس للفئة الكافرة
تولية علينا لا عامة ولا خاصة ما داموا علي الكفر والنفاق ولو
كانوا اباؤنا واخواننا لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر علي الايمان الاية وكم
ممن اقر بتوحيد الله عز وجل ورسالة حبيبه محمد صلي الله عليه
وسلم وسنة رسوله وفقيه في مذهبه في زماننا هذا وهو
يدفع المكس والخراج ونحو ذلك للكافر وهو قائم بين يديه
كالعبد المملوك بين يدي الملك والكافر بالله ورسوله يتناول
ذلك منه وهو قاعد كالامير بين العساكر وا عجباه وا مصيبتاه
ما افحش هذه المصائب التي اشتعلت في دار الاسلام بين اظهرنا و
باذن امرائنا وولاة امورنا حتي صار المؤمن يدفع الخراج والمكس
ونحو ذلك للكافر وهو قائم والكافر بيننا ولذلك منه وهو قاعد

بئس البدل ومما يتفاخر بذلك عدو الله افتخاراً بليغاً ويرى
ذلك رفعة لنفسه ومذلة للمؤمن وهذا هو الذي يجب على اليهود
والنصارى في دار الاسلام عند دفعة الجزية للمسلمين اي يجب
على هؤلاء الفئة الكافرة لعنهم الله في الدنيا والآخرة ان يدفعوا
الجزية للمسلمين وهم قائمون اذلاء وعلى المسلمين ان يتناولوا ذلك
منهم وهم قاعدون اعزاء لان الله تبارك وتعالى قد ذكر في
كتابه العزيز تصديقاً لمعنى ذلك وهو **قوله تعالى** يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى ان
قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي قائمون اذلاء
وهذا هو الحق لا ان المؤمنون يعطون المكس والخراج ونحو ذلك
للكفار وهم قائمون اذلاء كما استقر الامر الآن في بلاد
المصرية في ايام الدولة السليمانية اعزها الله تعالى وارشدها
فكيف نجعل لهم تولية علينا وربنا قد شبههم بالكلاب ومن المعلوم عز وجل

ان الكلب مقامه دني وهو نجس فقال تعالى في شان الكافر فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين
كذبوا الآية وكذا قال تعالى في شانهم ان هم الا كالانعام بل هم
اضل فمن شبهه الله بالكلب وجعله اضل من البهائم ينبغي له ان يعطي
الجزية عدو الله للمؤمن وهو قائم عبوس كما امر الله والمؤمن يتناول
ذلك منه وهو قاعد بشوش لا عكس ذلك فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به يا اهل الايمان في الدنيا ويوم تشيب فيه الولدان فاذا كان
ربنا جل علاه قد رفع شان اهل الايمان في الدنيا ويوم تشيب فيه الولدان
وتفضل عليهم بانواع الاحسان فكيف نعالي عليهم من قال له الرحمن
في شانه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الآية فعلى
كل تقدير لا يرضى بتولية الكفار على المسلمين وبنادرهم وقبض
الخراجات وغيرها منهم في دار الاسلام الا من انطبع قلبه في ظلمات
الشقاوة وسارع نفسه الخبيثة في اهويتهم الفاسدة ونفس

وماسواها فالهمها فجورها الاية لجنس مع الجنس ياوي اليه ويسرح
معه ويالف هواه ويقصد ماواه المرء مع من احب اي يحشر معه
يوم القيمة اي مع حبيبه لقوله تعالى وسيق الذين اتقوا
الاية وعكسه قل كل يعمل على شاكلته الاية فان كانت قلوبكم غافلة يا
اخواني من ان تذوق دقايق المعاني فدعوها تسرح مع الحيوان او فسلى
المعالي تجزونكم بالمعاني وفي معنى ذلك قال الكبير المتعالي فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون بالبينات وهل يفهم دقايق المعاني واسرار المباني الا من كان قلبه مطمئنا با
وبما رايت من العجايب والغرايب حينا من الزمان في ديار المصرية في ايام
دولة السليمانية اعزها الله وشرفها لقد رايت مكاسا يهوديا لعنه
الله جالسا في قصر عال مسند ظهره الخبيث على وسادة له فالمسلم اسفل
قصره ليستشفع ويتضرع اليه كالعبد المملوك بين يدي الملك ليمهله
في مال المكس مدة يسيرة فلم يلتفت اليه بل اعرض عنه واغلظ عليه
القول من باب الزجر والنهر فذهب المسلم وهو يبكي ولم خوفا من ان

يضربه اليهودي منكسا راسه وهذا الامر واقع في دار الاسلام
كثيرا لا شك في ذلك فمن لم يصدق ذلك المصايب الشنيعة الواقعة
في دار الاسلام فاليوقظ بصيرة قلبه من نوم الغفلة ان كانت نايمة
وينجي نفسه من الهلكة ان كانت ظالمة وينظر ببصيرتي راسه
تولية اليهود والنصارى على البلاد الاسلامية وقبض الخراجات
وغيرها من المسلمين في دار الاسلام خصوصا في ديار المصرية
فانه قد نجد حقيقة ذلك الشنايع الفاسدة حقا وصدقا
وهذا خلاف شرايع الاسلامية التي جاء بها خير البرية صلى الله عليه
وسلم من عند ذي الاوصاف العلية وما بعد الحق الا الضلال الاية
وكنا قد نرى اناسا كثيرا من العمال والملتزمين في بلاد المصرية
من مشايخ العربان والكشاف والامنا قد اتخذ كل شخص منهم حزبا
من الفئة الكافرة اليهود والنصارى ومن احدى الفئتين الباغيين
يفوضون اليهم قبض الخراجات وغيرها من المسلمين ومنهم من ياخذ

ذمم المسلمين ويجعلها تحت ذمته الفاسدة بطريق الضمانة والالتزام
وهل للكافر لعنه الله ذمة مستقيمة معتدلة حتى يفوض اليه شيئ
من ذلك في دار الاسلام ويحكمون اعداء الله في المسلمين تحكيم
المولى في مملوكه اذا اذنب بل اذل بسبب تلك الضمانة الباطلة
المعطلة خصوصا كبراء نصاري اقليم المنوفية قد التزم كل
نصراني منهم باقليم من تلك البلاد المذكورة من عاملها ويحكمون
اعداء الله في اخواننا المسلمين على وفق ذمتهم الفاسدة
وديانتهم الفاجرة حتى انني والله الذي لا اله الا هو ولا ربا
سواه لقد رايت نصرانيا منهم يقبض لعامل تلك الاقليم المذكورة
رسما اي مظلمة دون الخراج في مسجد من مساجد المسلمين جالسا
فيه متربعا معظما كجلسة الامير في عسكره وهو مستدبر القبلة
وبين يديه اهل تلك القرية المذكورة قياما على ارجلهم اذلا حيارى
منكسين على رؤسهم ممتثلين امره واذا تهاون احد من المسلمين

ولم ياتي بما عليه من المال سريعا عاجلا امر ذلك النصراني
غلمانه ان يضعوا في عنقه سلسلة من حديد ثم وضع في الحبس
الى ان ياتي بما عليه من الرسوم الباطلة او الخراج ونحو ذلك الله اكبر
ان هذا المنكر عريض وفساد كبير وظلم شديد في اهل الاسلام
لا يرضي الله ورسوله عن ذلك القبايح الفاسدة ولا عن من فوض
الامر للكفار في اخذ المكوس والخراجات وغيرها من المسلمين في
دار الاسلام ولا ينظر اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب
عظيم أعزة على الكافرين اذلة على المومنين اي ليس الامر كذلك
بل لله العزة ولرسوله وللمومنين الاية ولا شك ان جلوس الكفار
امر باطل
في مساجد المسلمين وقبض الخراجات وغيرها منهم في دار الاسلام
دل ذلك على استهانة مشاعر الاسلام وهتك حرمتها ومذلة على
اهلها وضعف ايمان امرائنا لانهم هم السبب في توليتهم على المسلمين
في دار الاسلام لاجل الدرهم والدينار وهذا من اكبر المصايب والفحش

التي ظهرت

بعد موت سيد الانام

الحوادث في دار الاسلام يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم اي
بالسنتهم الكاذبة الخاسرة ويابي الله الا ان يتم نوره الذي جاء به
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم من عند الباري جل ذكره ولو كره
الكافرون الاية فانا للكافر ان يهتك حرمة مشاعر الاسلام او يذلل
اهله بين اظهرنا بسوء الانتقام والله عزيز ذو انتقام الاية او يستخرج
الخراجات ونحوها من المسلمين في البيوت التي خصصت عمارتها
لعبادة مولانا الملك العلام ذي الجلال والاكرام ومن المعلوم ان الله
تبارك وتعالى قد نهي عن ذلك نهي التحريم لما دل في معنى ذلك
من كتابه العزيز قال الله تعالى لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
اي تسليطا وقال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا ودلت المعاني في هاتين الايتين على تشريف اهل الايمان
ومساجدهم التي يعبدون الله فيها وتذليل اهل البهتان وطردهم عن
دوائر الاسلامية التي خصصت للمسلمين كالمساجد وقبض الخراجات

ونحوها ولعل نزول الاية الثانية كان في عام حجة الوداع لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليا رضي الله عنه ان ينادي في الناس
في ذلك العام ان لا يدخل مسجد الحرام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
اي كاشف العورة مشركا كان او مومنا لان كشف العورة حرام باجماع
المسلمين وهي من سنة الجاهلية ويستفاد من معنى هذه الاية
ان كل كافر نجس من حيث الاعتقاد في الكفر لا حقيقة النجاسة المشهورة
ولكن اقول باعتبار ظاهر الاية انه من تنجس قلبه بسوء الاعتقاد وهو
الكفر فعين ذاته اولى بالتنجس لان الحواس الظاهرة تابعة للحواس
الباطنة لقوله عليه الصلوة والسلام ان في القلب مضغة اذا صلح القلب
صلح الجسد كله واذا فسد القلب فسد الجسد كله الا وهي القلب اي المضغة
التي اسكنها الله في القلب وهي اصل منشا الانسان لقوله عليه السلام ان
خلق احدكم تجمع في بطن امه اربعين ليلة ثم يكون نطفة ثم علقة مثل
ذلك ثم مضغة مثل ذلك الحديث وهي في الانسان بمنزلة القمر في ليلة

البدر بين الكواكب وكالملك بين العساكر يأمر وينهي فيستجاب فعلى
كل تقدير ان كل انسان خرج عن دين الاسلام واتبع الباطل فانه لم
يزل متنجسا بالكفر ظاهرا وباطنا ما لم يسلم فاذا اسلم طهره الاسلام
وان احل الله لنا طعامهم الا ترى ان الخمر اذا تخلل وذهب عنه صفة
الاسكار اليس نحكم بتطهيره وشربه ونحو ذلك فكذا الكافر اذا اسلم
حكمنا بتطهيره من الكفر لان الاسلام يهدم ما قبله الحديث فمثل اعتقاد
الفاسدة الكافرة ومثل عين ذواتهم الخاسرة كمثل لحم الخنزير حيث اختلط
في طعام الحلال تنجس ذلك الطعام كله ظاهرا وباطنا ولو كان شيئا
يسيرا او نقول مثل الكافر باعتبار اوصافه الذميمة الظاهرة والباطنة
كمثل ثوب تلوث بنجاسة غليظة مائعة لا يطهر ذلك الثوب الا الماء
الطاهر وكذا الكافر لا يطهره من الكفر الا الاسلام لقوله عليه السلام
حيث قال لصاحب القسطنطنية اسلم تسلم اي اسلم ظاهرا وباطنا
الى الله وامتثل امره واجتنب زجره تسلم من النار او نقول حكم الكافر

باعتبار ظلمة الشقاوة التي انطبعت فيه ظاهرا وباطنا كحكم
الخمر كلما اسكر كثيره فقليله حرام وهو نجس لصفته الذميمة التي وجدت
فيه وهو الاسكار فما بال من تنجس ظاهره من حيث الافعال الباطلة السيئة
وباطنه من حيث الاعتقادات الفاسدة الكافرة ان لا يقال لنجاسة عينه
اي ذاته نجاسة مغلظة فظاهر الآية تشهد لذلك وكذا قوله عليه
السلام الا وهي القلب ونحو ذلك فلا ريب ان الكفار لولا انهم قوم
نجس ظاهرا وباطنا ما سماهم الله نجس وامر بطردهم عن المسجد
الحرام والنجس في لغة العرب يقال للقاذورات التي لا تصح بها
الصلوات وذلك باعتبار المحسوسات المجسمة واما باعتبار
غير المحسوسات كاعتقاد اليهود والنصارى في الكفر مثل ذلك كمثل
رجل ملأ ظرفا من ماء البول فانه لا شك ان ذلك الظرف يتنجس ظاهره
وباطنه جميعا وكذا اعتقاد الكافر في كفره باعتبار هذا القياس
يتنجس عينه انه ظاهرا وباطنا فاذا اسلم طهره الاسلام كما يطهر

الماء الثوب النجس والدباغ جلد الميتة ونحو ذلك فمن اسلم فاولئك تحروا
رشدا وكذا ان الله عز وجل قد شبه الكافر ومثله بالكلب ومن المعلوم
ان الكلب عين ذاته نجس فقال تعالى في شان الكافر فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فلا شك ان الكافر ايضا
لولا عين ذاته نجس ما مثله الله بالكلب وسماه نجسا كما اشاره تعالى
كذا
في معني ذلك وهو قوله تعالى انما المشركون نجس الاية وقد صح عن
انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا فيه كلب لا تدخله الملائكة
لان جبرئيل عليه السلام انقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة
فشق عليه غيابه عنه فقال عليه السلام لاهله انظروا لعل في البيت
كلب فنظروا فاذا تحت سريره جرو صغير فامرهم باخراجه
من البيت فاخرج فجاء جبرئيل عليه السلام عقيب ذلك فدخل عليه فقال
يا محمد انا نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب الحديث فامر عليه
السلام بقتل الكلاب في ذلك العام حتى ان المراة لتسعى في قتل الكلب

يستفاد

ويستفاد من معني قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية ومن معني هذا الحديث
ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كافر اي ملائكة الرحمة فما بال من يكرمهم
بالتولية على المسلمين لاجل الرشوة ونحوها ويهتك حرمة مشاعر الاسلام
ان لا يزين قلبه بكتاب الله وسنة رسوله وينكس رؤس الفئة الكافرة
عز وجل
كما امر الله ولا يراعيهم لاجل الجيفة القذرة اتجعلون لله عليكم
سلطانا مبينا اي لا تجعلوا لاعدائه عليكم تولية بل نكسوا رؤسهم
ما داموا على الكفر والنفاق ولا تجعلوا ايات الله عليكم حجة في توليتهم
عليكم حيث نهاكم عن ذلك ايها المؤمنون وكذا اذا كان رسول الله
فنهي
صلى الله عليه وسلم عن من اكل ثوما او بصلا ان لا يقرب المسجد مع انه
رجل مسلم يريد ان يصلي فيه فرض الله تعالى فقال عليه السلام من باب
الزجر من اكل الشجرتين الخبيثتين فلا يقرب مسجدنا فكيف بمن كفر بالله و
اياته ورسوله ان لا يكون ابعد الناس عن مساجد المسلمين وتعلقاتهم
جميعا صدق الله وقولك يا رسول الله فيما قلت انك قد قلت صلى الله عليه

وسلم بدا الاسلام غريبا فسيعود كما بدا اي سيعود الى الضعف بتهاون
الناس في شرايعه الاسلامية التي جاء بها صلى الله عليه وسلم من عند الله
حين بعثه الله رحمة للعالمين اي كما ان الاسلام انتشا في بداية امره
من ضعف وعلا شانه بكثرة اهله في زمن حيوته صلى الله عليه وسلم وحيوة
اصحابه من بعده اشداء على الكفار لاية كذلك عاد الى ضعف بعد وفاته
ووفات اصحابه رضي الله عنهم شيا فشيا حتى استولت اليهود والنصارى
امر البنادر الاسلامية وقبض الخراجات وغيرها من المسلمين في دار الاسلام
باذن امرآئنا وولاة امورنا ونرى ذلك المصايب الشنيعة نازلة بنا
دار الاسلام فلا نستطع ردها ثم تنزل الامر الى اشد من ذلك حتى لا
يقال في الارض الله الله الحديث فمثل بهجة في بدايته حيث ارسل الله محمد الاسلام
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين كمثل القمر في بدايته تزايدت انواره
شيا فشيا الى ان تكاملت انواره كلها فصارت الليلة المظلمة نيرة جلية
وبالعكس بعد وفاته ووفات اصحابه تنزل الامر بالنقصان والتغير

شيا فشيا تنزل القمر بعد الكمال حتى لا يقال في الارض الله الله الحديث
ثم تقوم الساعة على اشرار الخلق فموبقا نفسه او منجيا اي اخذ بناصيته
الى الجنة واخذ بناصيته الى النار فرحم الله امرأ استمسك بشرعة
الاسلام وعبد ذو الجلال والاكرام واعز اهل الاسلام واذل
اهل الاجرام وكفر بالاصنام وافشا السلام واطعم الطعام وعدل
بين الانام كما امر الملك العلام وصلى وصام وقام بالليل والناس
نيام تالله لقد دخل الجنة ان شاء الله بسلام وهل علمتم ايها السامعون
ارشدكم الله سبيل السلام وادخلكم دار السلام مع سيد الانام المظلل
بالغمام عليه الصلوة والسلام ما سبب رغبة هولاء مشايخ العربان
والكشاف والامناء السابق ذكرهم في تمكين اليهود والنصارى
في استخلاص الخراجات وغيرها من المسلمين الا لكونه انطبعت قلوبهم
الفاسدة بالظلم والجور لرغبة جيفة الفانية فلا يهتدون سبيلا وباعوا
رضوان الله بسخطه لاجل الدرهم والدينار فبئس ما شروه لو كانوا يعلمون

الاية ونسيو [illegible]دي والمنتهي وغضب الكبير ذي الاسماء الحسني فاذا
ظلموا علي ايدي [illegible]ود والنصاري لعنهم الله هم يوافقونهم علي ذلك
بل هم يحثونهم علي الظلم والجور لان من شان اليهود والنصاري لعنهم
الله الميل الي سبيل الـ[illegible]لة والاعراض عن سبيل الاستقامة قديما وحديثا
ارثا وطبعا طبع الله [illegible] قلوبهم الاية ولاجل انه لا تقبل شهادتهم عليهم اي علي
العمال والملتزمين من المسلمين يعني اذا ارادوا هولاء الفية الكافرة اظهار
خياناتهم ودسايس ظلمهم [illegible]ين اولي الامر لا تقبل شهادتهم عليهم فتندرس
مظالم المسلمين بين الظلمة والكفرة فيكون مثل الرعية بين الفيئتين كمثل
قطيعة غنم في وادي [illegible]راع قد تسلطت عليها الاذياب من كل جانب حتي
افنوها الا وان كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الحديث وان
امة محمد صلي الله عليه وسلم لا تجتمع علي الضلالة الحديث وشهادتهم
مقبولة عليهم اذا رفعت الشكاية الي ولي الامر فتكشف دسايس
الظلم والجور [illegible] بينهم فيعاقبون علي ذلك ان عدل ولي الامر فان وافقهم

علي ذلك فهو معهم لقوله عليه السلام مع من احب فلاجل ذلك يقدمون المرء
اليهود والنصاري علي المسلمين في الالتزامات والمباشرة في قبض الخراج
وغيرها مما لا يجوز لهم فيها تصرف شرعا اولاجل كثرة الرشوات
ونحوها فكيف تجعلون هولاء سفهاء الاحلام ذمة اخوانهم المسلمين
تحت ذمة اليهود والنصاري لعنهم الله لرغبة جيفة الفانية و
ربنا جل ذكره تعالي في كتابه العزيز تكريما للمومنين وتذليلا للكافرين
لن يجعل الله للكافرين علي المومنين سبيلا اي دفعة بالتولية عليهم
ولو كانوا اباءهم او اخوانهم الاية ما داموا علي الكفر والنفاق لان الله
تبارك وتعالي قد خصص الرفعة والعزة لعباده المومنين في
الدنيا والاخرة لقوله تعالي ولله العزة ولرسوله وللمومنين الاية
وخصص الذلة والمسكنة للفية الكافرة في الدنيا والاخرة لقوله
تعالي وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقوله تعالي ليبعثن عليهم الي يوم القيامة
من يسومهم سوء العذاب الي يوم القيمة وهو تسليط الله عليهم

محمد صلي الله عليه وسلم وامته يأخذون الجزية منهم قهرا عليهم الي
يوم القيمة وفي الآخرة ساء سبيلا وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
اي زيادة علي ما انعم عليهم في هذه الدار فاذا كان تبارك وتعالي
قد اختار العزة والرفعة لعباده المؤمنين والذلة والمسكنة
للكافرين وطردهم عن رحمته ورضوانه ابد الدهر فانا للامراء ان
يرفعون رؤسهم علي اخواننا المسلمين بغير الحق خصوصا في دار الاسلام
حتي يتحكمون فيهم بسبب اخذ المكوس والخراجات ونحوها لحكيم المولي في
عبده الخاين او اذل اتجعلون عليكم من اضله الله سلطانا مبينا اذلة
علي المؤمنين اعزة علي الكافرين الآية تالله ان ذلك لمنكر عريض وفساد
كبير وظلم شديد علي اهل الايمان لانه لم يأذن الله ورسوله بشيء من ذلك
بل من مكن الفئة الكافرة فيما ليس لهم حق في دار الاسلام فقد باء بغضب من
الله وكان مأواه يوم القيمة دار البوار لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر علي الايمان ومن يتولهم

منكم فاولئك هم الظالمون اي الكافرون وربما يكفر من اشتغل تولية
الكافر علي المسلم في دار الاسلام لما تبين لنا من معني هذه الآية
ومن معني قوله تعالي ومن يتولهم منكم فانه منهم اي معهم في نار
جهنم خالدا فيها ابدا الا ان يتجاوز الله عنه بسبب كلمة التوحيد
لقوله عليه الصلوة والسلام من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل
الجنة الحديث فاين الاخلاص ومما دل علي تشريف اهل الايمان وسعادتهم
عند الله في الدارين انه ما من نبي ارسله الله الي قوم الا وله معجزة
ظاهرة تدل علي صدق رسالته ورفعة اهل الايمان في الدنيا والآخرة
قال الله تعالي في شان نوح عليه السلام اركب فيها بسلام منا وبركات عليك
وعلي امم ممن معك الآية واغرق الكافرين بدعائه عليهم وهو قوله
رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا الآية وهو اقل الرسل وقال
تعالي في شان ابراهيم عليه السلام لما القاه نمرود لعنه الله في النار يا نار
كوني بردا وسلاما علي ابراهيم الآية واهلك عدوه نمرود باضعف

خلقه وهي البعوضة وكذا معجزة موسى عليه السلام لما القى عصاه بين
يدي فرعون وقومه فصارت ثعبانا عظيما وتلقفت ما صنعت السحرة من
العصي والاحبال واغرق الله فرعون وقومه بما كانوا يصنعون مشهورة
وكذا يده المباركة لما اخرجها من جيبه بيضاء للناظرين مشهورة
وست اية اخر مشهورة وكذا ارتفاع عيسى عليه السلام بجسده المبارك
الى السماء حين ارادوا اليهود لعنهم الله قتله حق وصدق وكذا ابرء
الاكمه والابرص ونحو ذلك وكذا معجزات خير الانام المظلل بالغمام
عليه السلام اشتهرت في كتابه العزيز وهي كثيرة قال الله تعالى
تصديقا لمعنى ذلك سبحان الذي اسرى بعبده يعني محمد صلى الله عليه
وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية وكذا قد انشق له
القمر نصفين لما سالوه كفار مكة ان يرى لهم اية تدل على صدق رسالة
وكلمه البعير واحنتا اليه جذوع النخلة لما صنع له المنبر وفارقها
كاحنا الرضيع لامه عند تلقيتها اياه وكلمه كتف الشاة الذي سممها

المرأة اليهودية لعنها الله لتقتله ونحو ذلك من المعجزات الظاهرة
والباطنة شيئا يطول شرحها فما امنوا بهم بل كذبوهم حتى اتاهم نصر الله
فانتصروا وبعد ما ظهر الاية واما هولاء الفئة الكافرة لعنهم الله
في الدنيا والاخرة قد اذلهم الله في الدارين وخفض شانهم ونكس
اعلامهم ولم تكن لهم اسرار ظاهرة ولا براهين صادقة تشهد لدعوتهم
الكاذبة ومفترياتهم الخاسرة سوى الكذبات قد تنثرت من السنتهم
الخاسرة وهي صفة اشكالهم الفاسدة قل كل يعمل على شاكلته وامرهم
في القران العظيم من حيث الذم واللعنة عليهم معلوم ومفهوم
لمن ذاق دقايق الايمان وحقايق القران وفاق فهمه بين الفرسان الرحمن
علم القران خلق الانسان علمه البيان اي بيان احكام القران التي
ترشد العبد الى دار الجنان ومما يجب على الكافر لعنه الله من الادب
مع المؤمن في دار الاسلام يجب عليه ان يدفع الجزية عدو الله للمؤمن وهو
قائم والاخذ يكنا ولذلك منه وهو قاعد ويقال له اعطي الجزية يا عدو

الله ليزداد بذلك قهرا وكمدا له وكذا اذا التقيا المؤمن والكافر في الطريق
يشار للكافر الى اضيقه والمؤمن يسلك الى احسنه لقوله عليه السلام
حيث قال لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا رايتم احدا منهم
في طريق فاضطروه الى اضيقه اي الى اشره فذا من معنى هذا الحديث الشريف
ومن دلالة قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
الاية ان الاستهانة بالكافر جائزة شرعا وكذا التغليظ عليه لدلالة قوله
تعالى واغلظ عليهم وقوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة الاية اي عند القتال
ونحوه وكذا اظهار البشاشة في وجوههم ممنوع ومذموم شرعا وكذا
المحبة والمودة لدلالة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء اي موالي عليكم تلقون اليهم بالمودة اي حرام عليكم ذلك ما داموا
على الكفر والنفاق وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي بالقران العظيم والرسول
الكريم يخرجون الرسول صلى الله عليه وسلم واياكم الاية تقدير معنى الاية اي
اخرجوا الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم من مكة ظلما وعدوانا بغير الحق يؤول

معنى الاية بصيغة الماضي لان نزول هذه الاية كان بالمدينة في شان
المهاجرين ان لا يلتفتوا الى كفار مكة بسبب القرابة وصلة الرحم لان
صلة الرحم قد انقطعت بينهم بكفر الفئة الباغية الفاجرة فلا شك
ان اخراج الرسول عليه السلام واصحابه المهاجرين من مكة المشرفة كان قبل
نزول هذه الاية المكرمة الى ان قال تعالى ومن يفعله منكم فقد ضل سواء
السبيل اي من يوالي الفئة الكافرة منكم ويتودد اليهم بالمحبة والمعزة والمكرمة
ونحو ذلك ويدخل تحت مرضاتهم الفاسدة لاجل القرابة ونحوها فقد ضل عن
سبيل الاستقامة ومرضات الالهية وهدى خير البرية وكان من اهل
الشقاوة في الدنيا والاخرة وان كان ذلك لاجل القرابة ونحوها وهذا
وعيد عظيم وزجر بليغ للمؤمنين في النهي عن تولية الكفار على ما خص
الله ورسوله لاهل الاسلام في ديارهم كالعمالة ونحوها ولا المحبة والمسرة
اليهم سرا وجهرا بل ينبغي للمؤمن انه اذا لقي كافرا ان يعبس وجهه اليه
وينظر اليه بعين الغضب ولا يسلم عليه ولا يجالسه جلوس الاحباء ولو كان

ابوه او امه بل اذا قال الكافر للمؤمن شيئا من ذلك يقول له عليك لان سلامهم
علي المسلمين فيه غش لان اليهود لعنهم الله كانوا اذا اتوا الي النبي صلي الله عليه وسلم
لامر قالوا السام عليك يا محمد اي الموت فيرد عليهم بقوله عليكم حتي ان عائشة
رضي الله عنها سمعت ذلك منهم ذات يوم وهم يقولون لرسول الله صلي الله عليه وسلم
السام عليك يا محمد فقالت عليكم السام واللعنة فقال لها صلي الله عليه وسلم
مهلا بك يا عائشة لا تكوني فاحشة عليك بالرفق واياك والعنف فاني بعثت
ميسرا ولم ابعث معسرا الحديث قال تعالي تصديقا لمعني ذلك واذا
جاؤك اي اليهود لعنهم الله حيوك بما لم يحيك به الله الاية يعني قولهم
السام عليك يا محمد الحديث واعلم ان كل امر او نهي ونحو ذلك ورد في كتاب الله
عز وجل وسنة رسوله مشيرا بالخطاب لاخواننا الذين سبقونا بالايمان من
المهاجرين والانصار وغيرهم فهو تعليما لنا وامتثالا وموعظة لمن يات
من بعدنا الي يوم القيمة الا ما خصص الله لرسوله من دون المؤمنين كقيام
الليل والاباحة له اكثر من اربع نسوة والجهاد في سبيل الله ونحو ذلك فما بين

نا من الكتاب والسنة ان من احب كافرا ورفع شانه وعظمه وجعل
له تولية علي نفسه او علي المسلمين في دار الاسلام ولو كان اقرب الناس
اليه نسبا كالابوين والاخ الكبير ونحوهم فقد ارتكب اثما عظيما وخسر
خسرانا مبينا في الدارين وان اعتقد حل ذلك فقد كفر لقوله تعالي يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء اي موالي عليكم ان استحبوا
الكفر علي الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقوله تعالي
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصاري اولياء بعضهم اولياء
بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم وقوله تعالي اتجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا اي لا تجعلوا للفئة الكافرة تولية عليكم ما داموا علي الكفر والنفاق
تكونوا قرناءهم يوم القيمة وساء قرينا الاية وهذا الزجر العظيم نزل في
شان المهاجرين ان لا يلتفتوا الي اقربائهم كفار مكة لاجل القرابة وصلة
الرحم بعد انفصالهم من دينهم الباطل الي دين الحق ما داموا علي الكفر
والنفاق فما بال من يوالي جانب الكفار علي ظلم المسلمين واخذ اموالهم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اوليا
من دون المؤمنين اتريدون

بغير الحق وتناول ذلك من على ايديهم الفاسدة وتمتعها وفي اموال المكس
ان لايكون اولى الناس بالزجر والطرد عن رحمة الله تعالى ورضوانه الى
سخطه ومما دل على قبح الفئة الكافرة عند الله هو ان الله تعالى قد احل
غضبه عليهم ما داموا على الكفر والنفاق فقال تصديقا لمعنى ذلك
ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقال تعالى في سورة الفتح وغضب
الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وغير ذلك من الايات
والاحاديث وكذا قال تعالى مدحا في شان من ترك المحبة والمودة بينه
والبغضاء
وبين الكافر واظهر له العداوة ظاهرا وباطنا ولو كان اقرب الناس اليه
نسبا كالاب والابن ونحوهما لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
اي يعاذون ويعاونون ويكرمون من حاد الله ورسوله اي من خالف الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم الاية اي لا ينبغي لمن امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر ان يلتفت الى الكافر بالمحبة والمكرمة ونحو
ذلك او يتواضع اليه او يسلم عليه بعد ما تبين له انه عدو لله ولو كانوا

اباءهم او ابناءهم الاية اي لا يلتفت اليهم بشيء من نوايب البر والاحسان
ولو كانوا اقرب الناس اليه كالاب والابن ونحوهم لان صلتهم قد انقطعت
بكفرهم ونفاقهم قال الله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة
الاية ويؤيد هذه المعاني قصة ابراهيم عليه السلام مع ابيه ازر حيث قال
تعالى مخبرا عن قصته مع عدوه ازر وما كان استغفار ابراهيم لابيه يعني
ازر الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه واتخذه
عدوا واتخذ الله ابراهيم خليلا الاية المرء مع من احب وقوله من حاد
الله ورسوله اي خالف الله ورسوله فيما امر الله ورسوله من العبادات
وغيرها كالصوم والصلوة ونحو ذلك وذكر اضافة الرسول صلى الله عليه
وسلم الى الله عز وجل لكونه هو افضل خليقة الله تعالى واوثق خلفائه
في الارض واشرف امنائه على العباد من لدن ادم الى ان ختم به الرسالة
والخير والاية تشهد لذلك وهو قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
اي امتثلوه وما نهاكم عنه فانتهوا اي اجتنبوا ويشمل معنى هذه الاية للكتاب

والسنة وكذا قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وكذا من عصاه فقد
عصى الله لما دل في معنى ذلك من قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا ودل ذلك على شرفه صلى الله عليه وسلم لان هنا الخطاب
العظيم وهو قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا هو مخصوص لشرفه من دون سائر الانبيا
عليهم السلام لان القرآن لم ينطق بشيء من ذلك فلا شك ان مثله في الاخيار
باعتبار الفضل والرفعة عند الله كمثل القمر في ليلة البدر بين الكواكب النير
هو صاحب المقام المحمود والحوض المورود فمن رغب عن سنته وشريعته كان
بريئا ومحروما من شفاعته يوم القيمة لقوله عليه السلام من رغب عن
سنتي فليس مني اي ليس من امتي وكذا من جعل الكافر تولية على المسلمين في دار
الاسلام فهو ممن رغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن يحرم من شفاعته
يوم القيمة ويبعد عن رحمة الله ورضوانه الى سخطه لان الفئة الطاغية
الكافرة قد لعنهم الله تعالى عز وجل في كتابه

في كتابه العزيز لعنا كثيرا فمن لعنه الله وطرده عن رحمته ابد الدهر لا ينبغي
لولي الامر ان يجعل ذمة المسلمين تحت ذمته الفاسق لاجل الجيفة الفانية
فمما ذكر الله عز وجل من الالفاظ اللعنة عليهم قوله ان الله لعن الكافرين
واعد لهم سعيرا الآية وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين اي الكافرين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اي لعن الله الكافرين
الذين يعرضون عن سبيل الاستقامة الرحمانية التي جاء بها خير البرية و يبغونها
سبيل الاهانة الشيطانية بارائهم الفاسدة ومن يلعن الله فلن تجد له
نصيرا وغير ذلك من الآيات والاحاديث والمراد من اللعنة في شان الكافر
الطرد عن رحمة الله تعالى والابعاد عنها ابد الدهر وحلول العذاب عليه في نار
جهنم دائم الابد وذلك اذا مات على الكفر واما اذا مات على الاسلام فهو من اهل
الجنة حتما ويغفر له ما قد سلف للاية ولقوله عليه السلام الاسلام يهدم ما قبله
الحديث يعني جناية الكفر وخباثته وكذا انما لا يجوز شرعا بين المؤمن والكافر المفاوضة
في البيع والشراء وكذا التوارث لاجل كفرهم وخباثتهم ولا الجلوس معهم في الاكل

في مائدة واحدة بل يأكل وهو عدو الله كالكلب حيث يرمي له عظما او كسرة
او مع اهل ملته ولا يركبون الخيل بين اظهرنا ومواطئ اقدامنا لان الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر في سبيل الله والغنيمة ولا يرفعون
اصواتهم على المسلمين ولا يبخروا بهم ولا يدفنون موتاهم خلال قبور المسلمين
ولا حواليها ولا يتزيون بزي المسلمين في ملابسهم ولا يركبون الحمر
على ظهور المسلمين الا الضرورة واما اذا كانت لهم حقوق شرعية على المسلمين
يطلبونها منهم بالذلة والمسكنة والخدعة فان منعوا حقوقهم رفعوا امرهم
الى الحاكم الشرعي المحمدي ليفصل بينهم على وجه الحق لان الحق احق ان يتبع وما
ذا بعد الحق الا الضلال الآية وما اشبه ذلك من المنهيات في شانهم فاذا كان
الامر كذلك فاولى ان لا يمكن الكفار لعنهم الله في تضمين البنادر والابلاد منة
ونحوها ولا اجمال ذمة المسلمين تحت ذمتهم الفاسدة وضماناتهم الباطلة
بان يفوض اليهم ولي الامر قبض الخراجات وغيرها في دار الاسلام ابدا ما داموا
على الكفر والنفاق ولا الجزية من اهل ملتهم الخاسرة لان ذمتهم قد اندرجت تحت

ذمة امام المسلمين ما داموا على الكفر والنفاق لا عكس ذلك لان ذلك امر باطل
شرعا وعقلا واحدا لا يجوز لهم تصرف كلي في شيء مما سبق ذكره في دارنا حيث وردت الادلة
القطعية والبراهين العلية عن الله ورسوله بالنهي في ذلك خصوصا الفئة الباغية
اليهودية لعنهم الله لانهم اشد الناس عداوة لاهل الايمان لدلالة قوله تعالى
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود فمن مكن هؤلاء الفجار فيما لا يجوز
لهم فيها تصرف شيئا فانه قد يخشى عليه من غضب الجبار يوم تشخص فيه الابصار
او تنزل عليه نقمة الهية عاجلة قاطعة تدمره في هذه الدنيا تدميرا فيضبح على
ما فعله من الخاسرين فكيف نستامن علينا الفئة الكافرة ونسلم من خياناتهم وفتنتهم
وربنا جل ذكره قد اخبرنا بخيانتهم له في كتابه العزيز على لسان رسوله في قوله
تعالى وقد خانوا الله من قبل الآية اي من قبل خيانتهم في رسوله محمد صلى الله عليه
وسلم والمراد من الخيانة لله عز وجل هي كناية عن اظهار الايمان له بالسنتهم
الكاذبة وكتمان الكفر في قلوبهم الفاسدة وظنوا ان الله لا يعلم اسرار قلوبهم
وخيانتهم التي اخفوها في بواطنهم الخاسرة كما دلت الآية الاخرى في معنى ذلك وهو

قوله تعالى يؤمنون بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم الآية وقوله تعالى ويحسبون ان الله
لا يعلم كثيرا مما يعملون بلى يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الآية امنت بذلك
واشهد ان الله يعلم كل كائنة برزت الى الوجود وما هي كائنة الى الابد قديما
وحديثا قديما تقديرا وحديثا خلقا وتدبيرا وهي تحت احاطة قهره وتصرفه
يقلبها كيف يشاء ظاهرا وباطنا نحن تدبيره على الدوام والاستمرار من غير شريك له
في ذلك ولا معين وفي اي زمان برزت الى الوجود وعلى اي حالة انتشات من الاسباب
الترتيبه والبروز ومقدار كل فرد من افرادها وكذا الاجناس والالوان والارزاق
والآجال والاقوال والافعال والحركات والسكنات وما اشبه ذلك ومن اي شيء
خلق الاشياء خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي الكافر حيث لم
يمتثل امر سيده قتل الانسان ما اكفره وما الجأه من اي شيء خلقه من نطفة خلقه
فقدره ثم السبيل يسره اي الايمان او الكفر لقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره اي احياه بعد موته يوم ينفخ في الصور
كلا لما يقض ما امره فاذا لم يقضي لمن فوما امره الاله فالنار الحامية مأواه

أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
بل يريد الانسان ليفجر امامه يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم
الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك اغراك جهلك
وطمعك وسوء تدبيرك وعميان بصيرة قلبك لا بصيرتي رأسك
لانك قد شاهدت ببصيرتي رأسك دلائل صادقة وبراهين قاطعة
تدل على توحيد ربك الكريم الذي خلقك فسواك فمن ذا الذي اوقعك
في نوم الغفلة حتى رميت نفسك بيدك في دائرة الهلكة فلم تقضي
ما امرك الاله قتل الانسان ما اكفره كلا لما يقض ما امره حي على الفلاح
لمن اراد ان يفوز بالافلاح ووجوه السماح الم تسمع يا عمي القلب
قول الهك الذي خلقك فسواك حيث قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ازعمت يا بادي الراي انك قد خلقت سدى لتسارع في هوى نفسك
والشيطان وتترك طاعة الرحمان وتطلب جزاء الاحسان هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا من عبد

الرحمن وعصي الشيطان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك الحديث فيا ايها الانسان ختم الله لك بالغفران
وادخلك الجنان امتثل امر الملك الديان بالطاعة والاحسان واجتنب
عن دايرة الخسران واعصي الشيطان عسي ان تفوز بالجنان جنا
الجنتين دان فباي الاء ربكما تكذبان ثم يرجع الكلام الي بيان (تتميم)
بقية قوله تعالي وقد خانوا الله الاية فامكن منهم اي ان قهر الله اعدا
بالذلة والمسكنة والشدة والغلبة والحسرة والوحشة في الدنيا
والاخرة اي الكفرة الفجرة او المراد من قوله تعالي فامكن منهم اي مكن الله
رسوله محمدا صلي الله عليه وسلم بقوته وقدرته حيث سلطه عليهم
حتي شتت شملهم وفرق جمعهم كبني قريضة وغيرهم قد شتت الله شملهم
علي يديه الي البلاد الشامية وغيرها يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤ(منين)
الاية واحل له ولامته اخذ الجزية منهم قهرا عليهم الي يوم القيمة اي
اذا لم يومنوا للدلالة قوله تعالي يا ايها قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا

باليوم الاخر الي ان قال تعالي حتي يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي
لا ترفعوا عنهم السيف حتي يعطوا الجزية او يسلموا الاية وهذا مما خصص الله لرسو(له)
صلي الله عليه وسلم ولامته من دون الخلق ودل ذلك علي تشريفهم علي ما سواهم من
الخلق عند الحق فعلي كل حال اذا اسلم الكافر رفعت عنه الجزية وسيوف الابرار وحلت
عليه رضوان الغفار واذا لم يومن واعطي الجزية رفع عنه سيوف الابرار واستمرت
عليه لعنة الجبار واذا لم يومن ومنع الجزية حلت عليه سيوف الابرار وغضب القهار
مع الظالمين من انصار يوم تشخص فيه الابصار ثم ماواهم النار في دار البوار
جهنم يصلونها فبئس القرار فاذا كان ربنا جل ذكره وتعالي شانه قد اذل لنا الفية
الباغية الكافرة من كل وجه ونكس رؤسهم الخاسرة بكل داهية ونقمة وجعل
ذمتهم تحت اقدام سلطاننا نصره الله علي كل باغ وفاجر فكيف تجعلون
امراونا ذمة المسلمين تحت ذمتهم الفاسرة وضمانتهم الباطلة المعطلة و(تكلمهم)
بغير الحق لرغبة جيفة الفانية افلا تخافون من شداين القيمة ونيران الحامية
فالنجا النجا من فتنة القيمة يا ذي الشرايع الفاسدة والجوا انفسكم من مصايب الاخرة

ونيران الحامية بالاعمال الصالحة والافعال الراضية ولا ترفعوا دفوس الفئة الباغية
لرغبة الجيفة الفانية فإن صوركم المزينة بانواع الملابس الفاخرة المحرمة كانها تحت
لطباق الارضين عن قريب باليت ثم البعث والحساب فاما من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في
عيشة راضية واما من خفت موازينه بالسيئات فامه هاوية نار حامية وكذا قد
اشار الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز الى رفعة عباده المؤمنين وشرفهم والى سفالة
الكافرين وقبحهم وميز الخبيث من الطيب بقوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه من الكفر والضلال يا فئة الخاسرة حتى يميز الخبيث من الطيب اي الكافر من المؤمن اي حتى يبعد
عباده المؤمنين عن الكفر والضلال ويثبتهم على الايمان والحكمة فضلا منه ورحمة
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية فاي اية تكون اوضح دليلا
على تشريف اهل الايمان وابين من هذه الاية يعني قوله تعالى حتى يميز الخبيث
من الطيب سمي الكافر الخبيث والمؤمن الطيب اختار العزة والسعادة للمؤمن ولذلك
والشقاوة للكافر فحيث اختار الله لنا ذلك من دون الكافرين فلا ينبغي لولاة
الاسلام ان يرفعوا شان الخبيث بتوليته على الطيب اي لا تجعلوا للفئة الكافرة

تولية على المسلمين باخذ الخراجات والمكوس وغيرها منهم في دار الاسلام
ما داموا على الكفر والنفاق ولو كانوا اباءهم او اخوانهم الاية ومما يؤيد
هذا المعاني قوله عليه الصلوة والسلام لا تجالسوا اليهود والنصارى اي
اي جلوس الاحباء والاصدقاء فان طائفة ممن كانت قبلكم جالسوهم واكلوا
معهم فضرب الله قلوب بعضهم بعضا فجعلهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
ولعنوا على لسان داود وعيسى بن مريم وقوله عليه الصلوة والسلام
ان عشت لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فمات صلى الله عليه
وسلم قبل ذلك فلم يتيسر له اخراجهم منها الى ان تولى عمر الخلافة اخرجهم
من مكة والمدينة كرها وكذا من كان حولهم من الفئة الباغية الكافرة فطهر
الله عز وجل تلك البلاد المعظمة المكرمة من هؤلاء الكفرة الفجرة رعاية لنبيه
صلى الله عليه وسلم لما تمنى بعدهم عن تلك الاماكن المشرفة ومن المعلوم ان هؤلاء
الفئة الباغية الكافرة قد تمكنوا من الاقامة في سائر بلاد الاسلامية وشاركوا
امراءنا التولية والتحكم على المسلمين الا مكة والمدينة وما بينهما ودل ذلك

علي عظمة شرفه وحسن رفعته عند الله علي ما سواه من المخلوقات حيث
ايد الله قوله واتم مراده باخراج هؤلاء الفئة الكافرة من تلك البلاد
المشرفة الطاهرة شيئا فشيئا في حيوته حتي انه لم يبق الله منهم نفسا الا (وبعد مماته)
ازالها وابعدها عن تلك البلاد المكرمة الشاكرة جهنم يصلونها
فبئس القرار ومما دل علي شرفه عليه السلام ايضا ان الطاعون والدجال
لا يدخلان مكة والمدينة في حيوته ولا بعد مماته ابدا فعلي كل تقدير
ليس لهم يد علينا بالتحكم والتولية ونحو ذلك غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا من الكذب والافتراء علي الله بل يداه جل ذكره مبسوطتان بالكرم
والخزاين كلها بيده ينفق علي عباده كيف يشاء الاية وانظر الي غلاظة كلمتهم
وخباثتهم لعنهم الله كيف يفترون علي الله بالباطل حيث اسندوا اليه الفقر
ولانفسهم الغنا لما امرهم ان تخرجوا زكوة اموالهم وقالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء الاية مع انه تعالي هو الذي اوجدهم من العدم ورزقهم
من حيث لا يحتسبون الا انهم هم الخاسرون وكذا جعلوا له بنين وبنات

وشركاء افتراء عليه ساء ما كانوا يعملون قالت اليهود لعنهم الله عزير ابن الله
وقالت النصاري لعنهم الله المسيح ابن الله تعالي الله ان يتشبه بشيء من تلك
الاوصاف الدنية والخطرات والاوهام الردية علوا كبيرا بل هو لم يزل علي
ما هو عليه الان من الاوصاف العلية الحسنة ابدا دايما علي الدوام وللاستمرار
وكذا تنزه عن الشريك والتشبيه والتغيير والصاحبة والولد ليس بحادث
ولا بمتغير ليس كمثله شيء احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
كل المخلوقات قد اندرجت تحت قهر عظمته يقلبها كيف يشاء دايم الابد
مع انه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومما ادلك اصلح الله شانك انه اذا
كان هؤلاء الفئة الكافرة لعنهم الله في الدنيا والاخرة قد اعطوا الجزية
لامام للمسلمين علي وجه الاستقامة التي امرنا بها خير البرية صلي الله عليه
وسلم فلهم ما لنا وعلينا ما عليهم اي من الامن والعدالة اي تجري عليهم
احكام الله عز وجل كما تجري في المسلمين من حيث العدالة والاستقامة (يعني)
اذا ثبت لهم حقوقا شرعية او عليهم افصل ذلك علي وجه العدالة الشرعية

الشرعية ودفعها الي اهلها وما اشبه ذلك فالقصد مما ذكرنا في هذه النسخة
المباركة من الايات الالهية والاحاديث المحمدية وغيرها عن اليهود والنصاري
لعنهم الله عن سائر الاشياء التي لا يجوز لهم فيها تصرف شرعا شرع لكم من الدين
ما وصي به نوحا وابراهيم الاية ومما شرع الله لكم ان لا ترفعوا رؤس
اليهود والنصاري علي المسلمين في دار الاسلام ابدا ما داموا علي الكفر
والنفاق واجركم في ذلك علي الملك الخلاق الكريم الجواد الذي لا يضيع اجر
المحسنين بل يجازيهم احسن الجزاء وهي الحسنة الواحدة بعشر امثالها الي سبعمائة
ضعف الي اضعاف كثيرة للحديث واعلاها العبد الفاني الموصوف فيبنيان الانسان
ان كل انسان مرتهن تحت عمله ان وان اي ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان
اساتم فلها الاية اي ثواب الحسنات راجع اليكم ان احسنتم وكذا عقاب
السيئات ان اساتم لان الله تبارك وتعالي قد استغني عن العالمين دائم
الابد الابدين فلا يفتقر الي احد من خلقه ابدا الا للاستعانة فيما يريد ولا
الي عباداتهم ولا يتضرر من معصيتهم نصره يثيب الطائع يوم القيمة بما لا عين رات

ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر للحديث فضلا منه ورحمة ويعاقب
العاصي بما يستحق من العذاب عدلا منه ونقمة والله عزيز ذو انتقام او
يعفو عنه بجوده يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وهو فعال لما يريد
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد ونظير هذه الاية قوله تعالي فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
اي من ابصر سبيل الاستقامة التي جاء بها خير البرية فتبعها فلنفسه
ثوابها ومن عمي عن متابعتها وسلك سبل الضلالة فعليها اثمها يوم
القيمة هل تجزون الا ما كنتم تعملون لان الجزاء من جنس العمل الجنس مع
الجنس لقوله تعالي واذا النفوس زوجت اي بعملها وكذا قوله تعالي كل
نفس بما كسبت رهينة تحت عملها ان خير فخير وان شر فشر الجنس
مع الجنس في الدارين اي ان اوفت نفس الامارة ديونها التي كتبها الله عليها
كالصوم والصلوة والزكوة ونحو ذلك بوجه شرائطها في اوقاتها خالصا

لله ابتغاء مرضات الله عز وجل سالما من الريآء والسمعة وامتثلت امره

واجتنبت زجره فقد انفكت عن رهنية الالهية التي هي عبادته وصارت

امنة مطمئنة يوم القيمة وهل يحصل ذلك المقامات المرضية والمقامات

العلية الا لمن سبقت له العناية الصمدية وانجلي قلبه بانوار الاحدية

ورأي ان الحق لله ذي الاوصاف العلية فرضي به ورضيت لكم الاسلام

دينا الاية رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا يا ايتها

النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية وان عكست الامر لم تزل

رهينة تحت ذلك الاشياء التي استرهنت لاجلها حتي تخرج من عهدتها

اما بعذاب شديد او عفو قريب والله عفو غفور وذكر ترهين نفس الامارة

في هذه الاية كناية عن ما اوجب الله عليها اي علي النفس الانسانية من

العبادة لله تعالي كالصوم والصلوة ونحو ذلك فكما ان الرهن الانسان لا ينفك

من يد المرتهن حتي يستوفي حقوقه جميعا كذلك نفس بني ادم لا تنفك من عذاب

الله يوم القيمة يعني اذا عصت امر ربها حتي تعذب بقدر ما تستحق من العذاب

او يعفو عنها فضلا منه ورحمة والله عفو غفور وكذا قال الله تعالي ترغيبا و

ترهيبا ترغيبا لمن فاز بالاعمال الصالحة وترهيبا لمن خاب بالاعمال الطالحة

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها وهم

لا يظلمون اي في الحسنات والسيئات اي من عمل الحسنات في هذه الدنيا

اثابه الله يوم القيمة بكل واحدة عشر حسنات الي سبعمائة ضعف

الي اضعاف كثيرة الحديث ودل ذلك علي سعة فضله تعالي والسيئة بواحدة

ان عملها وان شاء عفي عنه ويعفو عن كثير والله عفو غفور ودل ذلك

علي سعة عفوه واعلم ان الله تبارك وتعالي قد بين رفعة اهل الايمان

وشرفهم في كتابه العزيز في ايات كثيرة فضلا منه ورحمة وكذا قد صح في

كتابه العزيز من البراهين العلية علي تشريف نبينا عليه السلام وامته علي

ما سواهم وما ذاك الا انه لما ان اراد الله تبارك وتعالي خلق الاشياء

وبروزها الي الوجود اختار من القدم في تقديره المحكم المبرم من بين

سائر الاشياء فجعل رجلا من اهل الايمان افضل العالمين جميعا وهو نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم فما دل على شرفه ورفعته عند الله قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين والعالمين ما سوى الله تعالى واما براهين
امته انهم اشرف الامم فقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر الاية وقوله تعالى وجعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس اي يوم القيمة وكنا قد بينا لله سفالة اهل
الطغيان واذلالهم في القران ولا ينبئك مثل خبير فاذا كان الامر كذلك
جعلك الله من اهل الاحسان وختم لك بالغفران وادخلك الجنان فكيف
تعالى علينا الفئة الباغية الكافرة وتجعل ذمة اخواننا المسلمين تحت
ذمتهم الفاسرة لاجل خبائث دنيا الفانية فالنجا النجا من فتنة القيمة
ولا يغرنك جيفة الفانية وقصور العالية فانه قد ثبت عن زين القيامة
صلى الله عليه وسلم انه قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في
كتاب الله اي لعن الله من زاد في كتاب الله شيئا من تلقاء نفسه افتراء
على الله او غير شيئا من الاصل او بدل شيئا بشيء برايه وافترائه قائلا انه

من كتاب الله وما هو من كتاب الله والمكذب بقدر الله اي لعن
الله من كذب بمقادير الخلائق التي كتبها الله تعالى في اللوح قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة اي منكرا على ان الاشياء
التي خلقها الله تعالى وابرزها الى الوجود لم تسبق لها المقادير
في علمه تعالى من الازل اي سبق مقادير الخلائق كلها في علمه تعالى قبل وجودها
فكلما اظهره الله الى الوجود من الاشياء كان خلقها على وفق تقديره
الازلي لدلالة قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار والمسلط بالجبروت
ليعز من اذله الله ويذل من اعزه الله اي لعن الله من تجبر في الارض
بغير الحق واعز الكافر قهرا للمؤمن واذل المؤمن رضاء للكافر فيما
تبين لنا من الكتاب والسنة انه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا
يعز الكافر ولا يعاليه ولا يواليه على المؤمن ما دام على الكفر والنفاق
ولو كان اقرب الناس اليه نسبا لانه من رفع شان الكافر يوشك ان يوقع
في الهلكة كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يوقع فيه الا ان لكل ملك

حما الا وان حما الله محارمه الحديث الا وان عن اليهود والنصارى لعنهم
الله من محارمه الفاحشة المغلظة التي ينكس راس معزه الي الحسرة والندامة
فمن اعتز يهوديا او نصرانيا كان ملعونا علي لسان رسول الله صلي الله
عليه وسلم الحديث اي مطرودا عن رحمة الله ورضوانه حتي يتوب
عن ذلك فان مات ولم يتب مات ملعونا اي مطرودا المراد من
معني الحديث وان فعل ذلك لمراعاة دينه الكاذب وتخفيفا للاسلام
فقد كفر لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم **وقوله** تعالي
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء اي موالي عليكم
ان استحبوا الكفر علي الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
اي الكافرون وغير ذلك من الايات والاحاديث واعلم ان هذا الزجر
البليغ والنهي الشديد نزل في شان المهاجرين ان لا يلتفتوا الي ابائهم
واخوانهم الكفار لاجل القرابة ونحو ذلك وان لا يجعلوا لهم تولية

علي انفسهم ما داموا علي الكفر والنفاق لان توليتهم عليهم وتراحمهم
قد انقطعت لاجل كفرهم ونفاقهم وافتراقهم لقوله تعالي لن
تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم يعني تجعل مصير
من امن منكم الي الجنة ومصير من كفر منهم الي النار فلا تنفع مواصلة
ارحامكم لهم في الدنيا ولا في الاخرة بعد ان كفروا بالله ورسوله يا اهل
الايمان والله بما تعملون بصير اي من محبتكم لهم ونحو ذلك من الافعال
والاقوال ظاهرا كانت او باطنا سرا وعلانية ويجازيكم علي ذلك
بعدله يوم القيمة وهذا الخطاب في شان الرسول صلي الله عليه وسلم
ولاصحابه المهاجرين رضي الله عنهم خاصة ومعني للعموم اي ولمن
يات من بعدهم الي يوم القيمة وسبب نزول هذه الاية ان رجلا اسمه
حاطب بن ابي بلتعة ارسل كتابه الي قريش مع امراة كانت تاتي في كل عام
الي المدينة لبعض اغراضها تخبرهم فيه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يريد ان يغير عليكم في عام المقبل يعني تحذرهم فارسل عليه

السلام عليا ورجلين اخرين ثم استردوا الكتاب من المراة المذكورة
والله اعلم فانزل الله الاية فاعتبروا رحمكم الله ايات ربنا
جل ذكره وامتثلوا امره واجتنبوا زجره في جميع الاوامر والمنهيات
فانه لا يخفي عليه شي من افعالكم واقوالكم سرا كانت او جهرا ظاهرا
او باطنا ولا تؤذوا اخوانكم المسلمين بتولية اليهود والنصاري
عليهم في قبض الخراجات والمكوس ونحوها منهم فان اهل الايمان
قديما وحديثا قديما تقديرا وحديثا خلقا وهم اخوانكم في الدين وهم
قوم قد اعزهم الله ورفع شانهم في الدارين فلا تذلوا من اعزهم
لاجل جيفة الدنيا لانه من اذل من اعزه الله اخزاه الله اخذ عزيز
مقتدر وهل اهلك الله الكفار الذين طغوا في الايام الماضية الا
لكفرهم بالله واياته ورسوله وايذائهم بالمومنين خصوصا هلاك
فرعون لعنه الله وقومه كان ذلك بسبب ايذائهم لموسي عليه السلام وقومه
وقتل انبيائهم بغير الحق سيجزيهم الله بما كانوا يعملون اي مرة اخري في نار

جهنم يوم القيمة بئس الورد المورود يعني فرعون وقومه واعلم ارشدك
الله الي حقايق معرفته باذكي عبادته وادخلك الجنة برحمته ان الله تبارك
وتعالي لما توحد بالالوهية قبل خلق الاشياء علي ما هو عليه الان من الاوصاف
العلية بلا بداية وانفردت حيوته بالبقاء علي الدوام والاستمرار وبلا
نهاية واراد خلق الاشياء وبروزها الي الوجود اعز خلقا واذل الاخرين
فبعزته الازلية اعز محمدا صلي الله عليه وسلم وفضله علي العالمين وكذا
فضل امته علي ساير الامم علي الصحيح ورفع شانهم في الدارين هم اخر
الامم في الدنيا واول من تنشق عنهم الارض يوم القيمة واول من يدخل الجنة
يوم القيمة رسول الله صلي الله عليه وسلم وامته ثم بقية الانبياء وامتهم
فلذلك خلقهم وتمت كلمة ربك الاية ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الاية
واما هولاء الفئة الكافرة لعنهم الله في الدنيا والاخرة قد اذلهم الله في
الدارين لدلالة قوله تعالي ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم
غشاوة الاية اي انطبعت تلك الجوارح الخبيثة كلها في ظلمات الشقاوة

ظاهراً وباطناً فلا تقبل خيراً قط وباعتبار ما اصابهم في هذه الدنيا من
القهر العظيم قد دل في معنى ذلك قوله تعالى ليبعثن عليهم من يسومهم سوء الى يوم القيامة
العذاب الى يوم القيمة الآية وهم اليهود والنصارى لعنهم الله قد سلط الله
عليهم محمداً صلى الله عليه وسلم وامته ياخذون الجزية منهم قهراً عليهم
الى يوم القيمة وهم ذا لون وقوله تعالى لهم خزي في الحيوة الدنيا يعني بتسليط
الله المؤمنين عليهم باخذ الجزية منهم قهراً عليهم او السيف واخذ الاهل والاموال
ولهم في الآخرة عذاب عظيم الآية واي خزي اعظم من هذه المصيبة حيث
خسروا دنياهم واخراهم ذلك هو الخسران المبين فاذا كان هذا حالهم في
الدارين فلا ينبغي لولي الامر ولا لاحد من المسلمين ان يعز من اذله الله والبعد
عن رحمته ورضوانه وجعل النار ماواه بل يعز من اعزه الله وجعل الجنة
ماواه اللهم اني اسئلك بعنايتك العلية وقدرتك القوية وحكمتك
الازلية ورحمتك السرمدية وحيوتك الابدية ان ترزقني حبك وحب من
ينفعني حبه عندك انك سميع الدعاء وابغض الى كل كافر وكافرة والكفر

والفسوق والعصيان يا رحمان وكذا سائر الفواحش ما ظهر منها وما بطن انك على
كل شيء قدير واختم لي بالسعادة وللمسلمين وادخلنا دار الكرامة مع خير البرية
صلى الله عليه وسلم سالماً من العذاب والفتنة يا من انفرد اولاً واخراً بالالوهية
والاوصاف العلية بلا بداية ولا نهاية واعلم انه ما ذكرنا هذه الالفاظ
الزكية والمواعظ العلية من الكتاب والسنة لولا انا اسعده الله في الدنيا
والآخرة الا رجاء من الله تبارك وتعالى لعل الله ان يعين مولانا المشار
اليه بعنايته العلية ورحمته القدسية حتى تكون ازالة هذه المنكرات
الردية عن دائرة الاسلامية على يديه الكريمتين يعني ازالة اليهود والنصارى
لعنهم الله عن توليتهم البنادر الاسلامية وغيرها وتنكيس رؤسهم الفاسدة
كما كانت قديماً واجرائهم على الحالة التي كانوا عليها في حيوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحيوة اصحابه من بعده لان كلام مولانا ارشده الله سبل السلام وادخله
دار السلام بسلام مستمع فيهم وامره مطاع في كل ما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
لانه ولي الامر ومسئول يوم القيمة عن ما استرعاه الله في هذه الدنيا من

امن المسلمين لقوله عليه الصلوة والسلام كلكم راع و
وكلكم مسئول عن رعيته الحديث ونرجوا من كرم الله
تبارك وتعالى ان ينال مولانا بسبب ذلك عند الله ثوابا جزيلا
ومقاما عليا وفوزا عظيما يعني بسبب ازالة اليهود والنصارى
عن ما لا يجوز لهم تصرفه فيه شرعا في دار الاسلام وكيف
لا يثاب من ينصر دين الحق الذي ارتضاه الله لعباده المؤمنين واخوانه
المسلمين ومن اصدق من الله حديثا واعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان منذ انزل الله عليه القران نحو ثلاث وعشرين
سنة يتلقى ذلك من جبرئيل عليه السلام ويدعو الناس
بموجبه الى كلمة التوحيد ويعلمهم شرايع الاسلام كما امره
الملك العلام ويقاتل الكفار بلسانه وماله وسيفه
ابتغاء مرضات الله عز وجل ولتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الكفر سفلى لا ليزداد بذلك مالا وجندا حتى

ان طايفة من اليهود لعنهم الله قد شجوا راسه وكسروا
رباعيته في غزوة احد والدم يسيل منه لكونه
دعاهم الى عبادة الله تعالى وترك عبادة الاصنام
ومع ذلك صلى الله عليه وسلم انه قد صبر على تلك
البليات والمحن صبرا جميلا وتاسف على من ضل
من قومه ولم يؤمنوا بما جاء به من الحق تاسفا كثيرا
وقال كيف يفلح قوم قد شجوا راس نبيهم وكسروا رباعيته
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم والدم يسيل من على راسه وفمه
آه لو ادركته وكنت معه حينئذ لافديت له روحي
فيا نفس نوحي تاسفا من ذلك حتى توحي روح وريحان
وجنة نعيم برحمة العزيز الرحيم وهل بذل نفسه وماله
طول حيوته صلى الله عليه وسلم الا لينصر اهل الاسلام
ولاعلاء كلمة الله عز وجل لا لغرض اخر اي ابتغاء وجه

ربه الأعلى الآية فلله الحمد والمنة انه لم يزل
صلى الله عليه وسلم يجاهد اعداء الله بلسانه
وماله وسيفه حتى نصر دين الاسلام ورفع شانه
وشدد بنيانه واظهر برهانه وحقق سلطانه
ونكس اعلام الكفر وخفض شانه وهدم
بنيانه واظهر بهتانه وحقق بطلانه وافتراءه والآية
تشهد لمعنى ذلك وهي قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
اي بالآيات الباهرات ودين الحق اي الاسلام ليظهره
على الدين كله اي ليعليه على سائر الاديان الباطلة الكافرة
وكفى بالله شهيدا على صدق رسالة حبيبه وعلق
همته في نصرة دينه وهموا بما لم ينالوا اي الفئة
الكافرة قد هموا ليطفئوا نور الله اي ليبطلوا القرآن
ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم اي بالسنتهم

الكاذبة الخاسرة ويأبى الله الا ان يتم نوره بوجود حبيبه في ارساله
رحمة للعالمين اجلابه انوار الاسلام واحياءه واطفاء نيران الكفر
وإماتته اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها الآية اي لا يستوي الكافر والمؤمن
كما لا تستوي الظلمات والنور لان من كان مومنا كان من اهل الجنة
دائما ابدا ومن كان كافرا كان من اهل النار دائما ابدا لقوله تعالى
فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الآية وكذا خلود الكفار في نار جهنم دائما ابدا فينبغي للعبد ان يسلك
سبل الاستقامة التي جاء بها خير البرية ليفوز بالسعادة والكرامة
في الدنيا والآخرة والآية تشهد لمعنى ذلك وهي قوله تعالى لمثل
هذا فليعمل العاملون وهي اشارة الى ما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم من الشرائع الاسلامية والاحكام الالهية مفصلا ومعنى
الممدح لمن سلك لمثل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الله

رسوله محمدا صلى الله عليه لما ارسله رحمة للعالمين بين ان يكون عبدا
رسولا او ملكا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا وعرض له جبال مكة
ان تكون له ذهبا فلم يقبل شيا من ذلك بل سال الله الكفاف اي قوت يوم
بيوم لا زيادة على ذلك وقد صح في بعض الاحاديث عن الصحابة رضي الله
عنهم انه صلى الله عليه وسلم لم يدخر قوتا لغد منذ حيوته حتى توفاه
الله تعالى الى رحمته ورضوانه وكذا قد ثبت عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت ما امسى عند آل محمد من صاع بر اي حنطة ولا من
صاع شعير وعنده تسعة نسوة وفي رواية اخرى قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير قط كل ذلك
خوفا من ان يفتنه متاع الدنيا ويغفل عن طاعة ربه عز وجل ولقوة
سخاوة نفسه الشريفة لانه لم يدخر شيا لغد منذ حيوته ابدا حتى توفاه
الله الى رحمته ورضوانه فلما كان عنده من العلوم القرانية مشيرا
في ذم الدنيا وصغرها عند الله باعتبار ما انعم الله على عباده الصالحين

في الجنان كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم ذما لها الدنيا لو تساوي
عند الله جناح بعوضة فلو ساوت عند الله جناح بعوضة ما سقى
الله منها كافرا شربة ماء الحديث وقيل ان الله تعالى لم ينظر اليها منذ
خلقها ودل ذلك على سفالتها عند الله فلا شك ان حب الدنيا راس كل
خطيئة ودليل كل فتنة وسبب كل نقمة لانه لم تجعل امراونا
الحيوة
ذمة اخوانهم المسلمين تحت ذمة اليهود والنصارى الا لرغبة جيفة
الدنيا فعلى كل حال تركها راس كل حكمة ودليل كل نعمة وسبب
كل غنيمة ومما اعلمك ارشدك الله ان الانسان اذا امتلى بطنه من
لذات الدنيا نامت عيناه واذا نامت عيناه غفل عن طاعة مولاه
فاذا غفل عن طاعة مولاه كانت النار ماواه لان الشجرة اذا لم تثمر
كانت النار اولى بها وكذا العبد اذا اشغل نفسه في حب الدنيا وترك
عبادة ربه عز وجل كان شانه كذلك لان الجن والانس لم يخلقهم الله تعالى
الا لعبادته لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد

اي ليسلكوا امري ويجتنبوا زجري

صح في بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض ازواجه شكون
اليه من امر الدنيا فانزل الله في شانهن يا نساء النبي ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما فلما قرا عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاية قلن جميعا اردن الله ورسوله والدار الاخرة ورضين بالقليل
وشكرنا الله على ذلك وحمدناه بما هو اهله ودل معنى هذه الاية للترغيب
والترهيب ترغيبا لمن فاز بالاعمال الصالحة وترك حب الدنيا وزينتها وترهيبا
لمن خاب بالاعمال الطالحة واحب جيفة الحيوة الدنيا وهواها ونفس وما
سواها وترك منافع الاخرة وزخرفها فالهمها فجورها يا قوم انما هذه
الحيوة الدنيا متاع زايل وان الاخرة هي دار القرار فالفرار الفرار من
دار البوار يا اولي الابصار الى مرضات العزيز الغفار وما عند الله خير
للابرار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقد ضرب الله عز وجل لهذه

الدنيا امثالا كثيرة كل ذلك تدل على اهانتها وصغرها ودنيها عند الله
باعتبار النعيم الاخرة ودوامه على عباده الصالحين ما دامت السموات
والارض فقال تعالى ذما لها وتصغيرا لشانها ولاحبابها اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد اي لعبكم في هذه الدنيا ولهوكم وزينتكم وتفاخركم بينكم
بما انعم الله عليكم من فضله وتكاثركم في الاموال والاولاد باعتبار
الى نعيم الاخرة ودوامه الابد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج فتراه مصفرا اي في مدة يسيرة ثم يكون حطاما وفي الاخرة
عذاب شديد اي على الكافر حيث اختار نعيم الدنيا الذي
هو سريع الزوال على نعيم الاخرة الذي هو دائم الاستمرار
وهذا كناية عن من اختار الدنيا على الاخرة واتبع هواه
والشيطان وكان من الغاوين وقال تعالى من كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب

وقال تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى الآية والتقوى ايضا
راس كل مفازة ورفعة كل سعادة وحب زينة الحيوة الدنيا هي
من الاشياء التي ينبغي اجتنابها لقوله عليه الصلوة والسلام حيث
مر في ازقة المدينة ورأى جديا ميتا في قارعة الطريق فقال لاصحابه
رضي الله عنهم من يحب ان يكون هذا له بدرهم فقالوا يا رسول الله
ما نحب ان يكون لنا بشيء قال فوالله الدنيا اهون على الله من هذا
عليكم يعني باعتبار الى نعيم الآخرة فاختار اي سبيل شئت ايها
الانسان فانك قد عرفت اوصاف المنزلتين لما دلت لك عليهما آيات
رب المشرقين ورب المغربين واحاديث سيد الكونين والثقلين فاياك
اياك ان تختار الدنيا على الآخرة فتكون من الفئة الخاسرة فلاشك ان
كثرة متاع الدنيا في الانسان هي سبب تفتين القلوب القاسية والآراء
الفاسدة فمثل سعة متاع الدنيا للانسان كمثل الكبريت مع النار كلما تقرب
اليها احترق وظهرت رائحته الخبيثة من جوفه فاياك اياك ايها الكبريت

الانسان ان تحرقك شرارة زينة الحيوة الدنيا فتقول يا حسرتا على
ما فرطت طول حيوتي من الخيرات والحسنات فلا تعتذر اليوم انما
تجزون ما كنتم تعملون الآية واعلم انه ما بسطت زينة الحيوة
الدنيا على احد من بني آدم الا اطغته وان ساءته دار الآخرة خصوصا
اذا كانت من الحرام كما فعلت بقارون لعنه الله حيث قيل له اخرج
زكوة مالك قال انما اوتيته على علم عندي الآية كذب عدو الله
فلم يمتثل امر الله وامر رسوله فاهلكه الله بسبب ذلك كما اشار
الله في معنى ذلك مخبرا عن قصته في قوله تعالى فخسفنا به وبداره
الارض الآية اي خسف الله الارض من تحت قارون واخذه بماله وداره
ومن يلوذ به جميعا اخذ عزيز مقتدر حيث منع زكوة ماله وهو من قوم
موسى عليه السلام فاذا كان هذا حال مانع الزكوة مع ان الزكوة لا
تجب الا في مال الحلال لا الحرام فما بال من يولي اليهود والنصارى على
المسلمين باخذ المكوس وغيرها منهم بغير الحق في دار الاسلام وتناوله

ذلك منهم ويمتنع ان لا يجتهد في البكاء تاسفا علي تفريط نفسه بنفسه
حيث علق اوزار المسلمين في عنقه بسوء تدبيره ثم القاها في جوفه اي
حقوق اخوانه باشارة وزيره اي شيطانه فلا تزر وازرة وزر
اخري ساء ما يزرون وقال تعالي انما اموالكم واولادكم فتنة اي
سببا للفتنة فاجتنبوها لان الانسان كلما كثرت امواله افتتن قلبه
وينسي دار الاخرة وكذا الاولاد للسعي في نفقاتهم وغيرها فلا
شك ان كثرة الاموال في الانسان هي سبب الفتنة له والطغيان وكذا
كثرة الاولاد لان الانسان اذا لم يكن له مال ولا بنون كان مثله
كمن اشتري زاد السفر وركب راحلته وصار يمشي امام القوم مطمئنا
كدار
فلا يدري ما اصابته اصحاب الاحمال الثقال من المصائب الشنيعة ولا
الردية من امر اللصوص وسوء الطرق ونحو ذلك فلما اجتمعوا عند المسكي
قال اصحاب الاحمال لبعضهم بعضا قد ضاع لي كذا وكذا وقال الاخر قد
ضاع لي اكثر من ذلك وهم يتاسفون علي انفسهم حيث صاروا فقراء بعد

الغناء واما صاحب الزاد والراحلة قد امسي في ارغد العيش راحلته
قايمة عنده وكذا زاده فرحم الله امرء تزود قبل الرحيل وترك الحمل
الثقيل وسلك سبل المستقيمة التي بها امر الجليل وفي معني ذلك قال
تعالي والذين جاهدوا فينا اي في طاعتنا لنهدينهم سبلنا الاية
اي الجنة وكذا قد صح في كتابه العزيز ان الله لا يغير نعمة انعمها علي
قوم حتي يغيروا الشرايع والاحكام فاذا غيروا غير الله عنهم
وازالهم النعم
النعم قال الله تصديقا لذلك ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما
بانفسهم الاية سلامي علي اخواني الذين استوثقوا نفوسهم بالعروة الوثقي
وصبروا علي البلوي وسلكوا سبل الهدي رضاء لذي الاسماء الحسني لهم البشري
في الدنيا والاخري وان ليس للانسان الا ما سعي وان سعيه سوف يري
ثم يجزاه الجزاء الاوفي فمن اوفي بعهده استوفي الجزاء الاوفي سلامي علي
من فاز بالسير من اول الليل قد اصبح امنا في ماله سليما من القتل سلامي
علي من اثر ما يبقي علي ما يفني تالله لقد فاز بالمنازل العلي وان ليس للانسان

الاماسعي ثم الصلوة والسلام علي افصح البلغاء واشرف السعداء وازكى
الاتقياء في الاخرة والاولي من قال الله العلي الاعلي طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقي الا تذكرة لمن يخشي وعلي ساير اخوانه من الانبياء
والمرسلين اولي البصاير العلية والاوصاف الاسني وعلي آله واصحابه
نجوم الهدي • تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم
الوكيل نعم المولي ونعم النصير •

الحمد لله القديم الازلي • المنفرد بالملك والبقاء علي الدوام • واشهد ان
لا اله الا الله الملك العلام • القدوس السلام • واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله سيد ولد آدم الذي انار الاسلام • وانفي الظلام
واحيي الشرايع والاحكام صلي الله وسلم عليه سرمدا علي الدوام
وعلي آله واصحابه الكرام اما بعد اعلم ارشدك الله سبل السلام وشرح
صدرك للاسلام • وادخلك دار السلام بسلام • انه من اراد ان
بالسعادة الكبري والرفعة العظمي في دار السلام فعليه باتباع

سنن سيد الانام • المظلل بالغمام عليه الصلوة والسلام خصوصا في هذه
الايام التي ضعف فيها الاسلام لقوله عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد
امتي كان له اجر ماية شهيد اي ثواب ماية قتيل كلهم قتلوا في سبيل
الله اي في دار الحرب في معركة الكفار لتكون كلمة الله هي العليا
ولتكون كلمة الكفر سفلي ابتغاء وجه ربهم الاعلي ومن المعلوم انه لم يميز
بين الحق والباطل الا ما جاء به عليه السلام من الشرايع والاحكام وبالله
التوفيق علي ذلك والاستسلام

فصل

فيما يتعلق بولاة الاسلام
من السلاطين وغيرهم من الاحاديث الصحاح قد صح عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد الله تبارك وتعالي بالامير
خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله
تبارك وتعالي به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر
لم يعنه معني الحديث الشريف يعني اذا اراد الله تبارك وتعالي بالسلطان
المسلمين سعادة في الدنيا والاخرة جعل له وزيرا صادقا صالحا امينا

ان نسي شيئا من مصالح المسلمين عرفه اليه وان ذكره السلطان اعانه في
مباشرة ذلك ان كان شيئا اعانه في دفعه عن المسلمين كمن جار عليهم بغير
الحق ونحوه وان كان خيرا فرح به واعانه علي ذلك كعمارة القناطر والجسور
والثغور والسبل ونحو ذلك من لوازم السلاطين وولاة الاسلام ايدهم
الله بنصره وادخلهم دار السلام واذا اراد الله تبارك وتعالي بسلطان
المسلمين شقاوة في الدنيا والاخرة جعل له وزيرا سيئا سالكا في هواء
الشيطان ان نسي السلطان شيئا من مصالح المسلمين لم يذكره وان ذكر
السلطان لم يعاونه علي ذلك خيرا كان او شرا فمما تبين لنا من الكتاب
والسنة انه لا يجوز لسلطان المسلمين ان يتخذ وزيرا سيئا ظالما جاهلا
بل ينبغي له ان يتخذ وزيرا حسنا عادلا عالما بحقايق الايمانية قايما بدقايق
القرانية ليقوم بها في مصالح المسلمين علي الحق المبين وسمي السلطان سلطانا
لتسلطه علي من بغي وطغي ومال عن طريق الهدي ويويد هذه المعاني قوله
تعالي لموسي عليه السلام اذهب الي فرعون انه طغي واعلم ان مراتب الانبياء

عليهم السلام فيما ارسلوا به هي السلطنة الكبري والرفعة العظمي ومن
دونهم من الخلفاء والسلاطين بطريق التبع لهم وتصديق ذلك في قصة
حبيبه عليه السلام في قوله تعالي يا ايها الناس ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم الاية فلا ريب ان السلطان حجة للمظلوم
وعونه اذا نصره علي ظالمه وامام المسلمين وراعيهم وميزان
الحق بين الخلق يقودهم بالكتاب والسنة واجماع الامة اذا حكم
عدل واذا حدث صدق واذا وعد وفي واذا ائتمن حفظ وهذا
من كمال الايمان وتمام الاحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان ايها
الانسان وخير السلاطين من قاد الناس بالشرايع والاحكام كما امر به
الملك العلام لقوله عليه السلام لا يزال طايفة من امتي قايمين علي الحق ظاهرين
الي يوم القيمة ولقوله عليه السلام السلطان ظل الله في الارض ياوي
اليه كل مظلوم وشر السلاطين من عكس الامر خصوصا اذا كان
كذابا لقوله عليه السلام ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يكلمهم

ولهم عذاب عظيم

شيخ زان وملك كذاب وعيال مستكبر وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال
اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من امر امتي شيئا
فشق عليهم فاشقق عليه معني الحديث اللهم من استولي امر امة محمد صلي
الله عليه وسلم ومصالحهم ورحم بهم فارحم به رحمة واسعة ومن شدد
عليهم بالظلم والجور شدد عليه بمثله من العذاب وهذا دعاء منه عليه
السلام للعادل بالخير اضعافا وعلي الظالم بالشر مثلا لان من هم بحسنة
واحدة فعملها كتب الله له عشر حسنات كاملة ومن هم بسيئة واحدة
فعملها كتب الله له سيئة واحدة انظر الي فضل الله تعالي وسعة كرمه
بالعباد اثاب المحسن في حسنته الواحدة عشر حسنات فضلا منه ورحمة
والله ذو الفضل العظيم وعاقب للمسيء في سيئته الواحدة بمثلها عدلا منه
وعفوا والله عفو غفور ويعفو عن كثير قال الله تصديقا لكلا الفريقين
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها الاية
وهذا موعدة من الله تعالي وهي تجري لكلا الفريقين المذكورين يوم القيمة

ويعف عن كثير من الذنوب والخطايا ولا يظلم ربك احدا في حسناته
ومن عادة الكرام انهم اذا صنع بهم معروفا كافوه باحسن من ذلك فما
بال من يحسن عمله لله ابتغاء مرضات رب العالمين ان لا يجزيه الله يوم
القيمة باحسن ما كان يعمل في هذه الدنيا والله اجل واكرم بوفاء وعده
علي عباده ولعل الحكمة في تضاعف الحسنات علي العباد ولم يضاعف
سيئاتهم لكون الانسان هو كثير الذنب ومحل الخطا فضاعف حسناته
ليثقل ميزانه حتي تمح سيئاته وشرطه التوبة قال الله تصديقا لذلك
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
الاية فالذي تاب يرجا له الغفران واما من مات ولم يتب نخش عليه من
الخسران وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال ما من والي يلي رعية من
المسلمين اي ما من امير يستولي طايفة من المؤمنين وهو غاش لهم اي ظالم لهم
الا حرم الله عليه الجنة اي حرم عليه رحمته وحل عليه عذابه
ولعل ذلك باعتبار طول الزمان لا الدوام والاستمرار لان من قال لا اله

خالصا من قلبه دخل الجنة ولو بعد حين وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من عبد يسترعيه الله رعية اي ما من احد يستوليه الله طائفة
سلطانا كان او غيره ولم يحطهم بنصيحة اي ولم يعدل فيهم بشريعة
الا لم يجد رائحة الجنة اي لم يشم رائحة الرحمة لان الجنة هي رحمة
الله تعالى يرحم بها من يشاء من عباده وان رائحتها لتجد من مسيرة
خمسمائة عام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان احب الناس الى
الله تعالى يوم القيمة ويروى اقربهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض
الناس الى الله تعالى ويروى ابعدهم منه مجلسا امام جائر معنى الحديث
ان احب الخلق الى الله تعالى بعد الانبياء عليهم السلام وارفعهم منزلة
عنده لا القرب سلطان عادل الذي يحكم بين الناس بكتاب الله
وسنة رسوله وان ابغض الخلق الى الحق وابعدهم عن رحمته واشدهم
عذابا عنده سلطان ظالم الذي يظلم الناس بغير الحق ولا يخشى سطوة
الملك الجبار يوم تشخص فيه الابصار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال

ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في
حكمهم واهلهم وما ولوا معنى الحديث ان اهل العدل الذين يعدلون
باحكام الشرع في رعاياهم ومن دونهم يجلسهم الله على كراسي من نور عن
يمين الجنة وهو اشرف مكان في الجنة لا القرب بمجاورة ذات البارى
سبحانه لان الله تعالى قد تنزه ان يدنوا من ذاته شي ابدا بل هو محجوب
من ان يرى مكافها كما ترى المخلوقات بعضهم بعضا بينه وبين
خلقه سبعين حجابا من نور ورؤيته تعالى في دار الاخرة انما تكون
بلا كيف ولا كيفية ويؤيد معنى ذلك قوله تعالى ليس كمثله شي
فكذا رؤية ذاته تعالى لا يطيقه شي بلا حجاب وكذا اذا كانت
الابصار تعجز عن مشاهدة الشمس التي هي مخلوق مثلنا مكافها مع بعد
الفي وخمسماية عام فكيف يطاق رؤية ذات البارى سبحانه بلا
كيف ولا كيفية ولا حجاب اي لا يمكن ذلك اصلا او معنى عن يمين الرحمن
اي عن يمين رحمته وهي الجنة لان الله تعالى ما سمي الرحمن الرحيم الا لسعة

رحمته بالعباد في الدنيا والاخرة اوسع والله اعلم بالصواب وعنه صلى
الله عليه وسلم انه قال الظلم ظلمات يوم القيمة معنى الحديث الظلم
على العباد في الدنيا ظلمات شديدة في نار جهنم يوم القيمة على فاعله
وصفة الظلم ان يتعدى الانسان على اخيه المسلم والذمي بغير الحق
ويأخذ ماله او يسفك دمه او يضربه وما اشبه ذلك مما يؤذيه
ولما ان كان الجور شيء قبيح سمي باسم من جنسه وهي الظلمات فلا ريب ان
جهنم اجارنا الله منها هي سوداء مظلمة الحديث فناسب ان تجازي
الله الباغي جزاء من جنس فعله وذلك من كمال عدله تعالى ويعفو عن كثير
وشدد عليه السلام على من ارتكب ظلم العباد على ما سواه من اهل الجرائم
لان حقوق العباد مبنية على المشاححة لقوله عليه السلام من كانت
لاخيه عليه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون درهم ولا دينار
واما ظلم النفس فهو مبني على المسامحة لا الشرك تعالى اذا تاب لقوله تعالى
الا من تاب الاية وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون

ذلك لمن يشاء الاية وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقوم
الملك الا بالرجال ولا الرجال الا بالمال ولا المال الا بالرعية
ولا الرعية الا بالعدل معنى الحديث لا يقوم نظام السلطنة
الا بالعساكر ولا يقوم نظام العساكر الا بانفاق المال
عليهم ولا يقوم نظام المال وتحصيله الا من الرعية ولا يقوم
نظام الرعية الا بالعدل فيهم ولا العدل الا بالشريعة الحنيفية
البيضاء النقية التي جاء بها خير البرية فعلى كل تقدير العدل في الرعية
بشريعة المحمدية رأس كل حكمة فاذا وقع العدل في
الرعية اجتمع المال وانتظم الملك والعساكر واما اذا وقع الظلم
في الرعية انقطع المال واذا انقطع المال انقطعت العساكر واذا
انقطعت العساكر انقطع الملك وزالت السلطنة كما زالت
الشمس بالامس فالشريعة المحمدية ثابتة مستقيمة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها الاية فمن احياها

اجلسه الله على منبر من نور يوم القيمة واحياه حيوة طيبة مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها الاية فعلى كل تقدير ان
العلم والعدالة في الدنيا نور وسعادة في الاخرة والجهل والظلامة
بور وشقاوة لان حقائق الايمانية ودقائق الربانية لن تنالها
النفس الانسانية الا بدلائل القرانية والبراهين المصطفوية
قال الله تصديقا لكلا الامرين تبارك الذي نزل الفرقان على
القران على عبده ليكون للعالمين نذيرا الاية وعنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد الاية معنى الحديث ان الله ليمهل للظالم اي الجائر حتى اذا
اراد اهلاكه لم يفلته بل ياخذه بغتة من حيث لا يدري وقوله تعالى

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى اي كذلك انتقام الله في
الجبابرة من اهل القرى وغيرها وهم على غير استقامة اذا اراد
اهلاكهم لم يفلت احدا من هولاء منهم من قهر عزين سلطانه
بل يهلكهم اهلاك نفس واحدة ان اخذه اليم شديد
اي انتقامه فيمن بغى وطغى مولم قوي اي بطشه بالجبابرة قوي
موجع لا يطاق انتقامه اللهم اني اسألك باسرار اسمائك الحسنى
وكلماتك التامات العظمى التي انفردت بها من دون العالمين
قديما وحديثا سرمدا على الدوام ان تغفر لي ولذنبي وللمؤمنين
والمؤمنات يوم تزل فيه الاقدام وانصر عبدك مولانا ملك
الاسلام • على اهل البغي والاثام • واحبب اليه سنن سيد ولد
ادم الذي انار الاسلام • وانفى الظلام • واحي الشرائع
والاحكام • واختم له بالسعادة والكرامة وادخلنا واياه
دار السلام • وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه الكرام •